كما نعلم ان العالم محدث والتصديق هو الحكم بين النسبتين سلبا وايجابا
ويطلق تارة ويراد به اليقين وهو قسم من اقسام التصديق لانه تصديق
مقيد بالجزم والثبات والمطابقة وهو غير منقسم الى التصور والى التصديق
الجازم المطابق الثابت لان الشي لا ينقسم الى نفسه والى امر مباين له وان اريد
بالعلم الذي جعل مورد التقسيم العلم بالمعنى الثاني لم يصح التقسيم
ولكنا ان اريد به العلم بالمعنى الاول صورة خروج الاقسام عن الاخر
عن ذلك وايضا العلم بالمعنى الاول لم ينقسم الى التصور والى التصديق
الذي هو الان يسمى القسم الثاني بالتصديق فلكل ان نصطلح على ما يشا فعلم
ان انقسام العلم الى التصور والى التصديق الجازم المطابق الثابت غير صحيح
ولا يمكن تصحيحه الا ان نقسم المعاني الذهنية الى نفس الادراك والى ما
يلحقه ونقسم ما يلحقه الى ما جعله محتملا للتصديق والتكذيب والى ما لا
يجعله كذلك كالهيات اللاحقة به في الامر والنهي والاستفهام والتمني وغير
ذلك ونقسم ما يجعله محتملا للتصديق والتكذيب الى الجازم وغير الجازم
والجازم الى المطابق وغير المطابق والمطابق الى الثابت وغيره ونسمي القدر
المشترك بين الادراك والتصديق الجازم المطابق الثابت وهو المعنى الذي هو
المقيد بسبب الاقسام الباقية بالعلم وينقسم الى التصور والتصديق المذكور
لا يقال العلم بمعنى اليقين واليقين اعم من التصور والتصديق لانا نقول
العلم بمعنى اليقين يعتبر فيه الحكم والجزم والمطابقة والتصور مجرد عنها
فلا يكون اعم من التصور قال ولا يحد اقول اي لا يحد العلم لانه
بديهي والتحديد انما يكون للكسبي وما ذكروه في معرض التعريف ليس تحديدا
بل تعريف له بحسب اللفظ والاشيا البديهية قد تعرف بحسب اللفظ كما اشرنا
اليه في صدر الكتاب وكلما يجده الانسان من نفسه غني عن التعريف بالحد
والرسم قال وينقسمان بالضرورة والاكتساب اقول اي التصور
والتصديق ينقسمان بالضرورة والاكتساب اي ينقسم كل منهما الى الضروري
والمكتسب ونعني بالتصور الضروري ما لا يحتاج في تحصيله الى فكر وبالتصديق
الضروري ما يكفي في جزم العقل نسبة احد طرفيه الى الاخر تصورهما وان
كانا او احدهما متصورا بالفكر والمكتسب من كل منهما ما يقابل ضروريه
قال ولا بد من الانطباع في المحل المجرد القابل وحلول المثال المغاير اقول
ولا بد من انطباع صورة مساوية للمعلوم وذلك لانا نحكم على معدوم ما في
الاعيان باحكام وجودية مثل كثير من الاشكال الهندسية المفروضة مما لا
يقع ممكنا او ممتنعا وكل ما يحكم عليه بالحكم الوجودي له وجود واذ ليس

الاعيان

في الاعيان فهو في النفس وما في النفس اما نفس حقيقته او مثاله قوله
في المجرد اشارة الى جواب دخل مقدر توجيهه ان يقال لو كان العلم
عبارة عن انطباع صورة الشي المعلوم في العالم لكان كل ما حصل له هذه
الصورة كان عالما والتالي باطل فان للجمادات حصل لها صورة السواد
مثلا ولم تكن عالمة بالسواد تقرير الجواب ان يقال العلم عبارة عن
انطباع صورة المعلوم في المحل المجرد والجمادات ليست بمجردة فلا يلزم ان تكون
عالمة قوله القابل يحتمل ان يكون صفة موضحة ويحتمل ان يكون مقيدة
وحسن يكون جوابا لدخل مقدر توجيهه ان يقال الصورة العقلية
المجردة قد يعرض لها صورة المعقولات كصور المعقولات الاول التي تعرض
لها المعقولات الثانية فلو كان العلم حصول صور المعلومات في المحل
المجرد لكانت الصورة العقلية عالمة بالصور التي تعرض لها تقرير
الجواب ان يقال ان الصورة العقلية وان كانت مجردة عن المادة لكن
كانت غير قابلة للعلم اي لا يكون من شانها العلم لان ما من شانه
العلم ينبغي ان يكون قائما بنفسه والصور العقلية لا تكون قائمة بنفسها
فلا تكون صور المعقولات فيها علما فلا تكون الصورة العقلية عالمة
ولو اقتصر على القابل فقط لكان كافيا في الاشارة الى جواب الدخلين
لكن ذكر المجرد ايضا تنبيها على ان العالم لا بد وان يكون غير مادي
قوله وحلول المثال المغاير اشارة الى جواب دخل اخر توجيهه
ان يقال لو كان العلم عبارة عن انطباع صورة المعلوم في العالم
لكان العالم بالحرارة والبرودة والاستدارة حارا او باردا او مستديرا
ولكان العالم بالجبل يلزم ان يكون الجبل بتمامه حاصلا في ذهنه والكل
باطل توجيه الجواب ان يقال العلم ليس عبارة عن حصول ماهية
المعلوم في العالم بل عبارة عن حصول مثال ماهيته في العالم والمثال
يغاير في كثير من الاحكام لما له المثال كما عرفت ذلك في المقصد الاول
واذا كان كذلك لم يلزم ان يكون الذهن حارا او باردا او مستديرا
وانما يلزم ذلك ان لو كان المنطبع نفس ماهية الحرارة والبرودة
والاستدارة وليس كذلك بل الحاصل مثاله وايضا لا يلزم ان يكون
الجبل بتمام ماهيته حاضرا في الذهن بل يلزم ان يكون تمام مثال تمام ماهيته
حاضرا في الذهن ولا امتناع فيه لا يقال لو كان العلم عبارة عن
انطباع صورة المعلوم في العالم يلزم ان يكون علم المجردات بذواتها وصفاتها
كعلمنا بانفسنا وباحوال انفسنا بحصول المثال والصورة فيهما وليس

فيهما

Copyright King Saud University